بسم الله الرحمن الرحيم

كيفية التعامل مع الخلاف بين العلماء

العلامة/ عبد الكريم الخضير

يقُول: نَرْجُو التَّنْبِيه عَلَى كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الخِلافِ بَينَ العُلَمَاء بِالنِّسْبَةِ لِلْعَوامْ، وبِالنِّسْبَةِ لِطَلَبَةِ العِلْمْ، وخَاصَّةً أنَّ طَلَبَة العِلْم –ولله الحَمْد– قَدْ كَثُرُوا وأَصْبَحُوا يَتَعَصَّبُونَ لِبَعْضِ المَشَايِخْ؟

الخِلافْ بَيْنَ أَهْلِ العِلْم لاشَكَّ أَنَّهُ مَوْجُود ولاسِيَّمَا فِي الفُرُوعْ مِنْ عَهْدِ الصَّحَابَة –رِضْوَان الله عَلَيْهِم– فَالخِلافْ مَوْجُودْ، ولَنْ يَنْتَهِي، وسَبَبُهُ اخْتِلافْ الفُهُومْ، فَهَذا العَالِمْ يَفْهَمْ مِنْ هَذَا النَّصْ كَذَا، والعَالِم الثَّانِي يَفْهَمْ مِنْهُ غَير ذَلِك، والاحْتِمَالاتْ قَائِمَة، وكُل مِنْهُم مَأْجُور إذا كانَ أَهْل للاجْتِهَادْ، فَالمُصِيبْ مِنْهُم لَهُ أَجْرَانْ والمُخْطِئ مِنْهُم لَهُ أَجْر وَاحِد، وطَالِبُ العِلْم الذِّي لَيْسَتْ لَدَيْهِ أَهْلِيَّة النَّظَر، وكَذَلِك العَامِّي عَلَيهِ أنْ يُقَلِّدْ أوثَقُهُمَا عِنْدَهُ الذِّي يَرَاهُ أَرْجَح فِي عِلْمِهِ وَدِينِهِ وَوَرَعِهِ يُقَلِّدُهُ لأنَّ فَرْضُهُ سُؤَالْ أَهْلِ العِلْم **{فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}**[(43) سورة النحل]

ولَـــيْسَ فِـــي فَتْـــوَاهُ مُفْـــتٍ مُتَّبَـــعْ مَـــا لَـــمْ يُضِـــفْ لِلْعِلْـــمِ والـــدِّينِ الـــوَرَعْ

فَإِذا عَرَفْتَ أنَّ هَذَا الشَّخْصَ أَعْلَم مِنْ هَذا، وعِنْدَهُ مِن الدِّين و الوَرَعْ مَا يَحْجِبُهُ مِنْ أنْ يقُول على الله بِجَهلْ بِغَيْرِ عِلْم، أو يَتَقَوَّل عَلَى الله، أو مَا أَشْبَهَ ذلك، أو يُفْتِي بِهَوَى فَمِثْلِ هذا يُتَّبَع ويُقَلَّدْ، وأمَّا التَّعَصُّب للمشايخ فإنَّهُ أَمْرٌ لاسِيَّمَا إذا تَرَتَّبَ عَلَيهِ هَضْمْ لِحَقّ المَفْضُولِ عِنْدَهُ فإنَّهُ لا يَجُوز حِينَئِذٍ.